

الفصل التاسع
الديمقراطية في المجال الاقتصادي

تعرف بعض الدول الإفريقية ببرامج ما يسمى بالخصخصة إن في وسائل الإنتاج الصناعي أو في المجال الخدماتي. وإذا كان لكل شيء تاريخ ولا بد، في بعض الأحيان، من الرجوع إلى الوراء لتحديد مكانة الشيء في الوقت الحاضر. فإن من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن بالكاد الدول الإفريقية ألقت نفسها غداة الاستقلال (Indépendance)، أمام أوضاع لا تحسد عليها، فالأفارقة لم يكن لهم أدنى حق في أي ملكية كانت إلى درجة أن تأسس مزرعة لتربية المواشي بشكل شرعي، كان من الأمور المحظورة. وفي بعض الدول الإفريقية كالجزائريين مثلا لم يكن مسموحا لك حتى بأن تكون بقالا أو عطارا أو ما شابه ذلك اللهم إلا إذا امتهنت مسح الأحذية في الشوارع أو خدمة البيوت.¹

وأول ما قامت بين الدول الإفريقية بعد نيلها الاستقلال (Indépendance) هو قيامها بتطهير القطاع البنكي الذي كانت رساميله تعود إلى الدول المستعمرة، والتي كانت تعتبر بنوك الدول الإفريقية فروع لها في مستعمراتها القديمة، وعندما طالبت بعض الدول الإفريقية بتقديم الحسابات من الدول التي كانت تستعمرها اكتشفت أنها كانت في حالة إفلاس كلي، فكان أن تم غلقها، واستحداث بدائل أخرى، لأن الدولة ستتكفل بتعويض الأشخاص، وتم استحداث بنوك للخدمات العمومية.

وبداية من التسعينيات، وحتى وقتنا الراهن تم الشروع في برنامج الخصخصة الكبيرة - وذلك بعد مفاوضات مع بروتون وودز - في المؤسسات

¹ المرجع السابق

الكبرى، وكانت القاعدة الأساسية في ذلك هي المناقصات. ثم خصخصة وسائل الاتصال كالسكك الحديدية والطرق السريعة، والجمارك، واستقلالية القضاء، وبعضها قام بمراجعة دستوره، ولاسيما، الجانب الخاص برئيس الدولة. إذ يمكن لهذا الأخير أن يعزل بأغلبية ثلث النواب وإذا كان هناك اتمام ضد رئيس الدولة، فإن ثلث النواب يستطيع تقديم التماس، ويتم توقيف رئيس الدولة إذا صادق على ذلك ثلثي النواب لتحاكمه المحكمة العليا بعد ذلك، وتدينه وتعزله.

والمفترض أن المجلس الأعلى للقضاء يجب أن يقدم التقارير إلى البرلمان سنويا. وهذه الوسيلة هي التي تحترم الاستقلالية. فالحكومة مسئولة أمام المجلس وأمام رئيس الدولة لأن هيئة رئيس الدولة هيئة سيادة بفعل الشرعية الديمقراطية (Démocratie). فالرئيس منتخب بالاقتراع السري المباشر للمواطن، أي أن الرئاسة هيئة غير مرتبطة باسم معين ولكنها ذات شرعية ديمقراطية.

إن وجود الديمقراطية (Démocratie) أكثر أهمية من وجود الأحزاب في حد ذاتها أو وجود تعددية في المجتمع التي لا تقتصر أو لا تنغلق في وجود الأحزاب. إن وجود الأحزاب يمكن أن يكون وسيلة لخلق الديمقراطية (Démocratie). إلا أنه، في حالة وجود مجتمع مدني (Société civile) قوي وصحافة حرة، وعدالة مستقلة، وانتخابات منتظمة يحترم فيها رأي المواطن ومنظمات اجتماعية تستحدث وتتطور وتنمو وتتدخل، فإن ذلك من شأنه أن يساعد على بروز ثقافة ديمقراطية، خاصة في جانبها التعددي ليس الحزبي كما

قد يتبادر إلى الذهن ولكن التعدد الديني والعرقى والسياسى، وأيضاً، في تعدد الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي، احترام هذه التوجهات ولو كان أصحابها يشكون الأقلية.

وقد تم حتى الآن، تعزيز الاستقرار في إثيوبيا وأوغندا وإلى درجة أقل كينيا، كما تم احتواء الأوضاع في رواندا وبوروندي وفي تنزانيا وكينيا تقدمت الديمقراطية (Démocratie)، أما السودان فإنه يسير بخطى حثيثة نحو تحقيق سلام ترعاه أمريكا، كما أن جيبوتي تقدمت باتجاه الديمقراطية (Démocratie) والمصالحة الوطنية ولم يبق إلا الصومال التي تكثف الجهود راهنيا لدفعه نحو تحقيق المصالحة فيها وإعادة سلطة الدولة.



	279		7		7
	3		50		50
	2		6		4
	2		28		2

© Copyright 2005 : Election-Politique.com

الأحزاب السياسية في جنوب إفريقيا

obeykandi.com

المبحث الأول

خطة أوباسنجو الطموحة

تهدف خطة أوباسنجو فرض إصلاحات ديمقراطية على دول القارة الإفريقية، وخلق تكامل اقتصادي بين جميع دول القارة، مع إيجاد آليات مشتركة لفضّ النزاعات، وحتى التدخل العسكري إن لزم الأمر ذلك. وقد واجهت خطة أوباسنجو تحفظات خاصة تطبيق الديمقراطية (Démocratie) ومحاربة الفساد، واحترام حقوق الإنسان (Droit de l'homme)، وإعطاء المشروعية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول باسم فضّ النزاعات، ولهذا واجهت عراقيل كثيرة، رغم دعمها من أمريكا.

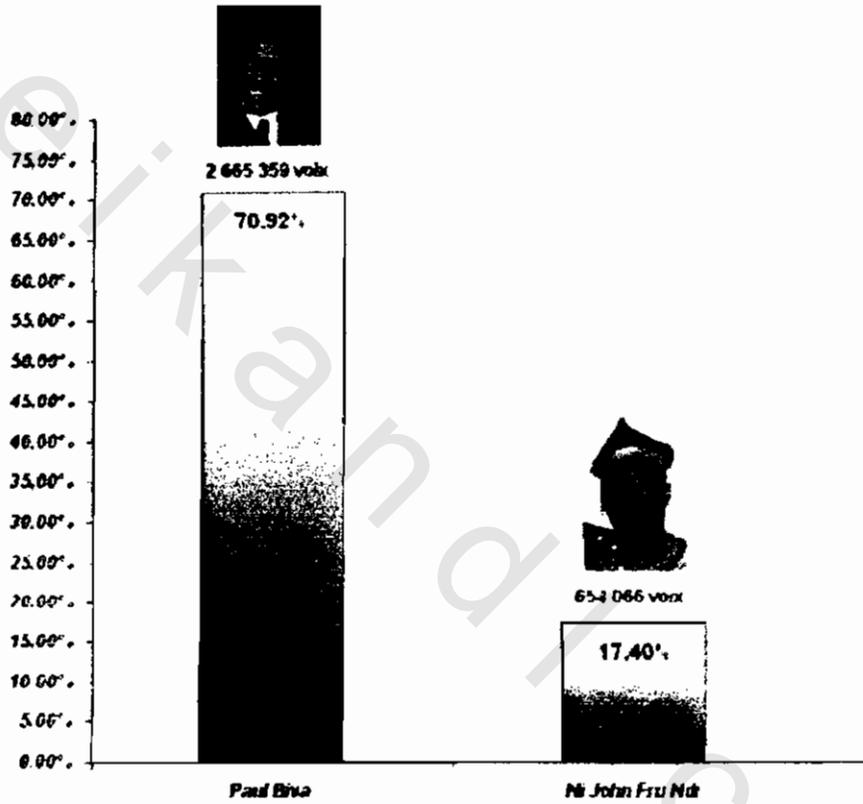
إلا أن التغيرات الهامة التي شهدتها القارة الإفريقية أدت بدورها إلى تغيير خط مبادرة أوباسنجو من النجاح، فقد سقط النظام العنصري في جنوب إفريقيا، وتولت الحكم هناك حكومة وطنية ديمقراطية، وانتخب نيلسون مانديلا في سنة (1994م) كرئيس لجنوب إفريقيا، ثم تعاقب سقوط الدكتاتوريات وقيام الديمقراطيات في دول مثل: السنغال وكينيا، ثم نيجيريا نفسها التي عاد أوباسنجو إلى الحكم فيها بعد عشرين سنة من تسليمه السلطة إلى حكومة منتخبة في سنة (1979م)، وأدى هذا بدوره إلى تبنى أقوى الدول نفوذاً في القارة الإفريقية أفكار أوباسنجو.¹

¹ الإصلاح الأمريكي بإفريقيا، الشروق (صحيفة جزائرية)، العدد 1015، 3 أبريل 2004م.

وقد تبلورت هذه التوجهات في سنة (2002م) في مشروع جديد عرف باسم الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا نيباد (NEPAD) . وتهدف المبادرة إلى التركيز على التنمية والحكم الصالح، وتعميق الشراكة مع الدول المانحة من أجل زيادة المعونات إلى الدول التي تنجح في تحقيق أهداف الإصلاح الاقتصادي والشفافية في الحكم، والذي يعد شرطا أساسيا تضعه الدول الصناعية الكبرى مقابل الزيادة في حجم مساعدتها لإفريقيا ومسح بعض ديونها وتحويل البعض الآخر إلى استثمارات.

ويدعم خطة نيباد (NEPAD) التي أطلقتها مجموعة من قادة الدول الإفريقية منذ أكثر من عامين من بينهم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الدول الصناعية الممثلة في مجموعة الثمانية الكبار والاتحاد الأوروبي (L'union européenne). وقد لاقت خطة نيباد إجماعا كبيرا لدى هيئة المجتمع الدولي (Communauté internationale) كمبادرة إفريقية تقدم طرحا جديدا لتنمية القارة الإفريقية.

وإذا كان المفترض في مبادرة الشراكة الجديدة من أجل التنمية في إفريقيا والمعروفة بالنيباد أن تلقى الترحيب، وبالتالي، تحسين أداء هذه الآلية فإن هناك من وجّه انتقادات حادة إلى هذه المبادرة مثل ليبيا، التي اتهمت القاطنين عليها بأنهم موالون للغرب يسعون إلى فرض إصلاحات وقيم مملاة من الخارج.



الانتخابات الرئاسية في الكاميرون (www.election-politique.com)

obeykandi.com

المبحث الثاني

التحول الديمقراطي في المغرب العربي

في المغرب العربي هناك مؤشرات ايجابية للإصلاحات السياسية والديمقراطية (Démocratie). فالجزائر قطعت أشواطاً كبيرة في الإصلاحات الديمقراطية (Démocratie) والانبعاث الاقتصادي وخصخصة كثير من المؤسسات لجهة التسيير الإداري القويم، وذلك بفضل حنكة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ودهائه كدبلوماسي، فهو يملك الكاريسم والطاقة والإصرار اللازم للدفع ببلاده نحو التقدم والرخاء. إنه بحق رجل الموقف.

إن الإستراتيجية الجديدة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تمثلت في استغلال التراكم الدبلوماسي الإيجابي الذي تحظى به الجزائر، وموقف الجزائر على الصعيد الدولي. لقد كانت الجزائر شديدة النشاط في نزاعات أخرى، والعمل على إعادة بعث الجانب الاقتصادي والوثام السياسي، وهي عوامل تلقى اهتماماً من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين خاصة إصدار قانون الوثام المدني الذي أعلنه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والعفو عن آلاف السجناء الإسلاميين غير المتورطين في أعمال القتل، ثم إصداره المرسوم الرئاسي في يناير سنة (2000م) المتعلق بالعفو عن جميع أعضاء "الجيش الإسلامي للإنقاذ" ونزولهم من الجبال والتحاقهم بنويعهم. وهكذا أصبحت الجزائر دولة محورية في القارة الإفريقية إلى جانب نيجيريا وجنوب إفريقيا.

أما تونس فتعرف ازدهارا اقتصاديا وتطورا سياسيا ديمقراطيا في مظهره، مع التحفظ في عنصر حقوق الإنسان (Droit de l'homme) الذي لايزال من الأمور المقلقة، فالمعارضة لاتزال مضطهدة، والصحافة مكمنة، والمساجين يعذبون، في عهد الرئيس زين العابدين بن علي.

إن الاهتمام الأكثر وضوحا إزاء منطقة المغرب العربي، منذ مدة طويلة يتمثل في مبادرة إيزيستات¹ eizenstat الذي يشجع الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية وشمال إفريقيا، والذي يعتمد برنامجه في الأساس على

¹ هي تكييف التعاون بين الولايات المتحدة ودول المغرب العربي الثلاث: الجزائر وتونس والمغرب، ويتضمن هذا البرنامج 4 ملايين من التمويلات الأمريكية يذهب نصفها للجزائر لدعم عمليات الشراكة وأصبحت تحت قيادة بوش مبادرة تنمية التعاون بين الولايات المتحدة وإفريقيا الشمالية (L'Afrique du nord) تحمل عنوان البرنامج الأمريكي لشمال إفريقيا (U.S. NORTH AFRICA PROGRAM) (N.A.P). وتلجج في إطار هذا البرنامج عدة عمليات دعم مالي للجزائر ولاسيما لمساعدة المؤسسة الوطنية للملكة باستغلال الذهب ENOR. وتستعد هذه الأخيرة لتسليم أولى سائك الذهب المتحة بشكل صناعي في الجزائر انطلاقا من مناحم (توراك أصمصصة) في منطقة الهقار. وتمتحن مؤسسة EXIM BANK قرضا يتراوح بين 50 و70 مليون دولار للجزائر خلال الحريف المقبل في إطار برنامج NAP، هذا البرنامج الذي يبدو أنه مرتبط بالتمويلات الممنوحة وتضمنه هيئة ائتمان القروض البنكية. وقد حددت هذه المؤسسة سقف القروض في اتجاه الجزائر في حدود مليار دولار أمريكي.

وتبقى الولايات المتحدة من بين الشركاء الاقتصاديين الأوائل للجزائر، إلا أن التزامات ههنا البلد تبقى مقتصرة أساسيا على قطاع المحروقات حيث استثمرت المؤسسات الأمريكية حتى الآن أكثر من 3 مليارات دولار في مجالات استغلال وتطوير آبار البترول والغاز في الجزائر، وتعتم استثمار 3 مليارات دولار أخرى من الآن إلى سنة ألفين وخمسة في مجال المحروقات.

وإجمالا، يبقى الاستثمار الأمريكي خارج المحروقات عتشمما، فباستثناء تواجد بعض الشركات للمتعددة الجنسيات مثل: كوكا كولا، بيسي كولا، سيني بنك فليس هناك أي التزام معتبر حتى الساعة.

تشجيع الخصخصة، والتبادل التجاري (échange international) داخل المنطقة، والاستثمار الأمريكي في المغرب العربي. وحاليا تشكل الولايات المتحدة زبون الجزائر الأول في مجال استيراد الغاز الطبيعي، وهو الشيء الذي يولف أهم العناصر من بين المصالح الكلاسيكية.

obeykandi.com

استثمارات (بملايين الدولارات الأمريكية للتقريبية)

1995	1994	1993	1991	
43 [19.757]	61	41	37	وم - المغرب
-	-	-	-	وم - الجزائر
-	1	-	-	وم - تونس
93 [1962]	200	132	126	فرنسا - المغرب
-	-	-	-	فرنسا - الجزائر
-	35	-	-	فرنسا - تونس
25	27	74	110	إيطاليا - المغرب
32	166	120	11	بريطانيا - المغرب
16	32	27	28	السعودية - المغرب
-	15	-	-	السعودية - تونس
5 [5008]	5	6	11	إيطاليا - المغرب
-	-	-	-	إيطاليا - الجزائر
-	46	-	-	إيطاليا - تونس

المصدر: دراسة الاستثمارات الدولية - V، بريف م.أ. م. ص 9، 278، 404.

التجارة: المصنوعات و الواردات (بملايين الدولارات) للرتبة بين فوسفين.

	1996	1995	1994	1993	1992	
1344/1721	1400/1866	1250/1627	1228/1529	1303/1751	فوت - الفوت (1/1)	
1203/2449	1326/2367	1689/2240	2038/2100	2215/1585	فوت - الفوت (1)	
1420/1878	1536/2024	1232/1780	1143/1668	1094/1638	فوت - فوس (1/1)	
164/612	160 559	142/620	126/672	149/435	دم أ - الفوت (8/3)	
1429/1293	1414/1372	1609/131	1553/954	2037/763	دم أ - الفوت (2/3)	
75/320	69 400	48/427	32/358	33/320	دم أ - فوس (11/4)	
299/590	269/489	231 / 486	193/418	222 /457	بيلان - الفوت (4/5)	
1920/947	1535 931	2220/952	2415/1242	2794 /1187	بيلان - الفوت (3)	
1143/1452	1021/1209	886/1000	620/1134	690 /1168	بيلان - فوس (2/2)	

المصدر: اتحاد السوي الإحصائي المتصورة: (م.أ.م) ص 8، 700، 1003

أما المغرب، فيتميز باستقرار ملكي شعبي تمت إعادة تأكيده مؤخرا، وزيادة اقتصادية متدرجة وبمخصصة تتميز بشفافية أكثر فأكثر تميزها أمثلة حديثة ملفتة للانتباه كميدان الاتصالات، وتعاون دبلوماسي، فقبل انتقال الحكم كان المظهران اللذان يلفتان الانتباه هما الإنتاج الاقتصادي ونجاح تجربة التداول، المرتبطين بمصر حكومة اليوسفي، وبالتالي، جلب الانتقال الملكي دعما صارما وصريحا لهذه الحكومة ولسياستها في ميدان الإصلاح والمنافسة الاقتصادية.

وبشأن المسألة الصحراوية، يبقى، رسميا، الموقف الأمريكي الذي يساند خطة بيكر الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ومرتبطا مظهريا باستفتاء تقرير المصير. وإذا كان بيكر لعب دور الوسيط بعد أن أفرغت إمكانية الاستفتاء (Référéndum) من محتواها، فإن بيكر اكتشف بسرعة أن هذا الدور غير مناسب. ولم يقر كوفي عنان شخصيا إلا مؤخرا بأن هذا الاستفتاء (Référéndum) لا يمكنه أن يتم قبل سنوات، وأنه لا بد من البحث عن الوساطة (Médiation) من جديد. ويبقى أن المهم في هذه الأزمة هو الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي والاجتماعي للبلدين الجارين، أي أن يتم اتفاق (Accord) ودي بين المغرب والبوليساريو والالتزام بمواثيق الشرعية الدولية.

obekandl.com

استثمارات (بملايين الدولارات الأمريكية التقريبية)

	1995	1994	1993	1992	1991	
رقم 1 - عرب	12	6	19	7	8	
رقم 2 - الجزائر	228	135	0	52	6	
فرنسا - العرب	55	124	131	65	71	
فرنسا - الجزائر	1	2	11	12	5	
اسبان - العرب	43	33	24	-	-	

المصدر: اعداد الاحصائي السوي للإستثمارات المباشرة (م.ت. ت.) 1997 -
ص. 135، 108 .

إن مبادرة إيزنستات (eizenestat)¹ بكل المقاييس محفزٌ لدول المغرب العربي للاستثمارات الأجنبية والتنمية، خاصة أن المبادرة لاتوجه لبلد دون آخر ولكن لدول المغرب في مجموعها، وهي مبادرة تعطي ماهية وجوها لاتحاد المغرب العربي (UMA). ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المبادرة ليست برنامج مساعدة واستثمار مباشرين، بل برنامجا يهدف إلى جعل بلدان المنطقة أكثر جاذبية للاستثمارات الخاصة. فتسيير الدين والانبعاث الاقتصادي والخصخصة

¹ انتقالية واستشفاف، العدد3، سنة2001، نقلا عن صحيفة (liberte) جزائرية، 11 يونيو سنة2001، بوشى يعيد بعث إيزنستات المتمثلة في تكييف التعاون الاقتصادي بين الولايات للتحدة الأمريكية ودول المغرب العربي الثلاث: الجزائر وتونس والمغرب، ويتضمن هذا البرنامج (4) ملايين من التحويلات الأمريكية يذهب نصفها للجزائر لتدعيم الشراكة وأصبحت تحت قيادة بوشى مبادرة تنمية التعاون بين الولايات للتحدة وإفريقيا الشمالية (L'afrique du nord) تحمل عنوان البرنامج الأمريكي لشمال إفريقيا (us north Africa program).

وتندرج في إطار هذا البرنامج عدة عمليات دعم مالي للجزائر ولاسيما لمساعدة المؤسسة الوطنية للمكلفة باستغلال الذهب(enor). وتستعد هذه الأخيرة لتسليم أولى سبائك الذهب المنتجة بشكل صناعي في الجزائر انطلاقا من مناجم (برواك أمصمصة) في منطقة المقار. وستمنح مؤسسة (exim bank) قرضا يتراوح بين (50) و (70) مليون دولار للجزائر خلال الحريف المقبل في إطار برنامج (nap)، هذا البرنامج الذي يبدو أنه مرتبط بالتمويلات للمنوحة وتضمنه هيئة ائتمان القروض البنكية. وقد حددت هذه المؤسسة سقف القروض في اتجاه الجزائر في حدود ملياري دولار أمريكي.

وتبقى الولايات المتحدة من بين الشركاء الاقتصاديين الأوائل للجزائر، إلا أن التزامات هذا البلد تبقى مقصورة أساسا على قطاع المحروقات حيث استثمرت المؤسسات الأمريكية حتى الآن أكثر من (3) ملايين دولار أخرى من الآن لى سنة (2005) في مجال المحروقات.

ويبقى الاستثمار الأمريكي خارج المحروقات محتملا، فباستثناء تواجد بعض الشركات للمتعددة الجنسيات مثل: كوكا كولا، بيمسي كولا، سبيتي بانك فليس هناك أي التزام معتبر حتى الساعة.

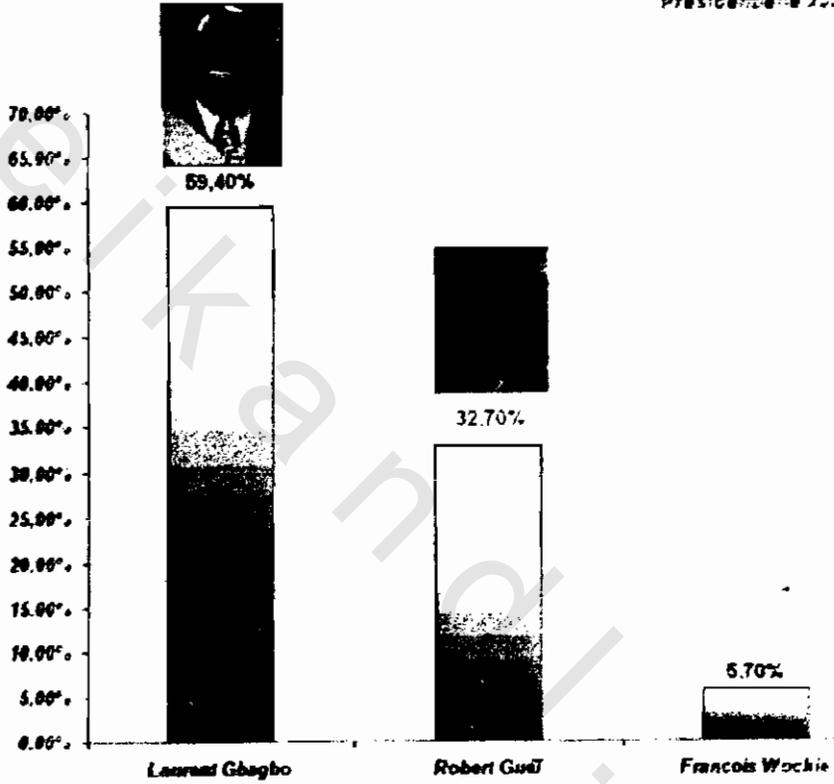
والتسيع الإداري القويم بل والدمقرطة تبقى من اختصاصات الدول في حد ذاتها.

والجدير بالذكر، أن مبادرة إيزنستات (eizenstat) أي الشرق الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول شمال إفريقيا، ليست شبيهة بمخطط (مارشال) كما قد يتوهم البعض الذي كان بحق مخطط إنعاش وإعادة بناء بعد حرب مدمرة، خاصة ألمانيا وذلك بعد الحرب العالمية الثانية. فمبادرة (إيزنستات) ليست مخطط مارشال لإفريقيا أو بالنسبة لدول جنوب البحر الأبيض المتوسط (La mer méditerranée) لأن الوضعيات تختلف.

إن مبادرة (إيزنستات) هي لمساعدة بلدان المنطقة حتى تكون مهية لاستقبال الاستثمارات الأمريكية الخاصة، وأن هذه المبادرة تكون مفيدة بالنسبة لأي مستثمر آخر، وبالتالي، جعل منطقة المغرب العربي أكثر جاذبية، بالنسبة للمستثمر الأوروبي فرنسيا أو ألمانيا أو إيطاليا أو غيره. فمع أن المبادرة أحادية الجانب إلا أنها في نهاية المطاف ستعود بالفائدة على المجتمعات أو الأمم برمتها.

obekandi.com

Présidence 2000



(www.election-politique.com) الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج